(2) أنواع المد الفرعي بسبب الهمز

❖ النوع الثالث من أنواع المد الفرعي بسبب الهمز

✓ مد الصلة الكبرى

- **تعريفه :**أن يقع حرف المد واللين صلة لفظية، ويأتي بعده مباشرة همزة قطع منفصلة عنه، في كلمة أخرى.
- **وله صورتان :**
- **الصورة الأولى :**أن يكون صلة هاء الكناية، كما في نحو :﴿ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ .
- **الصورة الثانية :**أن يكون صلة اسم الإشارة للمفردة المؤنثة، في نحو: ﴿ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ﴾.

- والانفصال (حكمي)، لعدم ثبوت حرف المد واللين في الرسم، ويضع علماء الضبط واواً صغيرة، أو ياءً صغيرة، لضبط القراءة .

❖ سبب التسمية:

- **سمى مدّاً :**لجواز مده كالمنفصل تماماً.
- **وسمى صلة كبرى :**تمييزاً له عن مد الصلة الصغرى، الملحق بالمد الطبيعي، والذي لا يزيد المد فيه عن حركتين.

❖ **حكمه :**الجواز، وهو ملحق بالمد المنفصل الحكمي، لعدم أصالة حرف المد واللين، ولكونه ثابتاً في اللفظ، حال الوصل فقط، أما في الوقف فساقط لفظاً وخطاً.

❖ **مقدار مده :**القراء مجمعون على تسويته بالمد المنفصل، وذلك من ناحية: مقدار المد، والاعتداد التام بحرف المد الناتج عن الصلة .فكل مَنْ مَدَّ المنفصل مَدَّ الصلة مثله، وكل من قصر المنفصل قصر الصلة مثله.

- **مع الانتباه إلى أن :**مَدُّ الصلة الكبرى يأخذ حكم المنفصل، من ناحية مقدار المد، ولا يأخذ اسمه؛ لأن حرف المد في المنفصل ثابت في الوصل والوقف، بخلاف حرف المد في الصلة الكبرى.

✓ وبجمع المدَّين (المتصل والمنفصل)، نخلص إلى:

- اتفق القراء على عدم الزيادة عن ست حركات، في المنفصل والمتصل، وتفاوتوا في مقدار النقص.
- ولا يجوز نقص المتصل عن ثلاث حركات، كما لا يجوز نقص المنفصل عن حركتين .
- **فالمد المنفصل أقصر من المد المتصل أو يساويه.**

✓ الأوجه الجائزة لحفص عن عاصم عند تركيب المدَّين، من طريق الشاطبية، وجهان فقط :إذا مددنا المتصل أربعاً، وجب مد المنفصل أربعاً .وإذا مددنا المتصل خمساً، وجب مد المنفصل خمساً .فالتسوية بين المدين، في مقدار المد، هو الذي صحت به الرواية، من طريق الشاطبية، **فلا يجوز التفرقة في المد**، بحجة جواز الوجهين، في كل منهما، بل تجب التسوية في الكل .

✓ **الخلاصة :** لا يجوز للقارئ أن يفاوت بين المدين، فيمد أحياناً أربع حركات، وأحياناً خمس حركات، فإن ذلك وإن لم يكن حراماً شرعاً، فهو معيب عند أئمة القراءة، ومنافٍ لجودة التلاوة؛ لأن المساواة بين المدين (المتصل والمنفصل)، لمن قرأ لحفص من طريق الشاطبية من جملة التجويد؛ وذلك لأن المد أربع حركات مذهب مستقل عن المد خمس حركات.

❖ **النوع الرابع من أنواع المد الفرعي بسبب الهمز**

✓ **مد البدل**

- **تعريفــه :** أن يأتي حرف المد واللين، وقبله همز، وليس بعده همز، أو سكون، والهمز المقصود، هو: همزة القطع .
- **وأمثلته**: ﴿ ءامَنُوا ﴾ ، ﴿ إيمَـٰنًا ﴾ ، ﴿ أُوتُوا ﴾ .
- **سبب التسمية : سمى مد البدل :** لإبدال حرف المد من الهمز غالباً .**فإن الأصل في الكلمات الثلاث :** أأمنوا، إئماناً، أؤتوا .بهمزتين: الأولى متحركة، والثانية ساكنة محققة، فأبدلت الساكنة حرف مد مجانساً لما قبلها، فالتي كان ما قبلها مفتوحاً: أبدلت ألفاً، والتي كان ما قبلها مضموماً: أبدلت واواً، والتي كان ما قبلها مكسوراً: أبدلت ياءً، وهذه قاعدة صرفية في اللغة والقرآن .

❖ **وهناك نوعان من مد البدل :**

- **البدل الأصلي :** وهو الذي تنطبق عليه القاعدة الصرفية المذكورة، ويعتبر عند مده بمقدار حركتين ملحقاً بالمد الطبيعي؛ لأن حرف المد غير أصلي، ومبدل من الهمز .وأمثلته: الكلمات الثلاث: ﴿ ءامَنُوا ﴾ ، ﴿ إيمَـٰنًا ﴾ ، ﴿ أُوتُوا ﴾ ، وما شابهها.

- **الشبيه بالبدل :** وهو الذي يتفق مع البدل الأصلي في: مجيء الهمز قبل حرف المد.

ويختلف عنه في: أن حرف المد أصلي، وغير مبدل من الهمز .

- وأمثلته عديدة، نحو: ﴿ قُرْءَانٌ ﴾ ، ﴿ وَبَآءُو ﴾ ، ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾.
- وهذا النوع عند مده بمقدار حركتين يعتبر مُدّاً طبيعيّاً، لأن حرف المد أصلي، وغير مبدل من الهمز .

والتفرقة بين البدل الأصلي والشبيه بالبدل، من اختصاص الصرفيين، أما عند المجودين، فلا فرق بين الاثنين، من حيث الحكم .

- **مقدار مده :** القراء فيه على مرتبتين :

- **الأولى :** القصر لجميع القراء .
- **الثانية :** القصر بمقدار حركتين، والتوسط أربع حركات، والطول ست حركات لورش .

- **حكمـــه :** الجواز، لقصره عند جميع القراء، وجواز توسطه ومده عند ورش.

☒ **وجه القصر :**ضعف سببه، لكونه متقدماً على حرف المد، لأنَّ علة المد، في كل من المتصل والمنفصل: التمكن من النطق بالهمز، والهمز في البدل متقدم على حرف المد، فليس هناك ما يدعو إلى المد.

❖ **فالبدل، يعتبر حالة خاصة، من المد الفرعي.**

- **ويشترط لمد البدل ألا يأتي بعد حرف المد واللين همز أو سكون، والسبب:**

لأن القارئ، في مد البدل، ينطق بالهمز، ثم بحرف المد، وبذلك يستغنى عن الهمز المتقدم (كسبب للمد)، بالهمز أو السكون الآتي بعده.

والمعنى :أن كل سبب من أسباب المد يأتي بعد حرف المد الذي قبله همز يعمل بهذا السبب، ولا يعمل بالبدل.

❖أحوال مد البدل

✓ **الحالة الأولى :**أن يأتي حرف المد واللين، وقبله همزة قطع، وليس بعده همز أو سكون، سواء كان ذلك في كلمة واحدة، نحو: ﴿ ءَامَنَ ﴾ ،أو كان ذلك في كلمتين، نحو: ﴿ إِي وَرَبِّى﴾ .

- **حكمه :**ثبوت مد البدل بحسب مذاهب القراء فيه، فيقصره الجميع، ويثلثه ورش، أي يقرأ بالقصر، أو التوسط، أو المد.

✓ **الحالة الثانية :**أن يأتي حرف المد واللين، وقبله همزة قطع، وبعده ساكن سكونه لازم، نحو ﴿ ءآمِّينَ الْبَيْتَ ﴾ المائدة آية ٢

- **حكمه :**سقوط مد البدل لجميع القراء، ومن بينهم ورش، والسبب مجيء السكون اللازم، بعد حرف المد ، والعمل بالمد اللازم .

✓ **الحالة الثالثة :**أن يأتي حرف المد واللين، وقبله همزة قطع، وبعده ساكن سكونه عارض للوقف، نحو: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ، ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾

- **حكمه :**سقوط مد البدل، والعمل بالمد العارض للسكون، فيمد حرف المد واللين بمقدار حركتين، أو أربع أو ست، وذلك لجميع القراء ما عدا ورشاً .
- **والسبب :**أن مد البدل، عند ورش، أقوى من المد العارض للسكون، لأن الأول ثابت في الوصل والوقف، أما الثاني فعارض لكونه في الوقف فقط .

✓ **الحالة الرابعة :**أن يأتي حرف المد واللين، وقبله همزة قطع، وبعده همزة قطع، نحو: ﴿ بَرَءآؤُاْ ﴾

- **حكمه :**سقوط مد البدل، والعمل بالمد المتصل، وذلك لجميع القراء، ومن بينهم ورش، **والسبب :**الهمز الآتي بعد حرف المد واللين، والمتصل به في كلمة واحدة.

✓ **الحالة الخامسة :**أن يأتي حرف المد واللين وقبله همزة وبعده همزة قطع منفصلة في أول الكلمة التالية، وذلك نحو: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ ﴾.

- **حكمه :** سقوط مد البدل والعمل بالمد المنفصل، وذلك عند جميع القراء، ومن بينهم ورش، وذلك في حالة الوصل، أما إن وُقف على ﴿ وَجَآءُو ﴾، فالقراء على مذاهبهم في مد البدل، فيقصره الجميع ويثلثه ورش.

✓ **الحالة السادسة :** أن يأتي حرف المد واللين وقبله همزة قطع وبعده همزة وصل، كما في نحو : ﴿ تَرَآءا الْجَمْعَانِ ﴾.

- **حكمه :** سقوط حرف المد واللين مع همزة الوصل، وذلك عند الوصل، وبإجماع القراء ومن بينهم ورش، أما عند الوقف على ، ﴿ تَرَآءا ﴾ ، فهم على مذاهبهم، فيقصره الجميع، ويثلثه ورش
- **وسبب ذلك:** أن الألف أصلية في كلمتها، وذهابها وصلاً عارض، فلا يعتد به عند الوقف، وهذا منصوص عليه عند القراء جميعاً.

✓ **الحالة السابعة :** ثبوت مد البدل، عند الابتداء فقط، وذلك فيما يأتي :

- ﴿ ٱئْذَن لِّي ﴾ ، التوبة: ٤٩
- ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ ، البقرة: ٢٨٣
- ﴿ ٱئْتِ ﴾ ، يونس: ١٥، الشعراء: ١٠
- ﴿ ٱئْتِنَا ﴾ ، الأنعام: ٧١، الأعراف: ٧٧ ، ٱلأنفال: ٣٢، العنكبوت : ٢٩
- ﴿ ٱئْتِيَا ﴾ ، فصلت: ١١
- ﴿ ٱئْتُوا ﴾ ، طه: ٦٤، الجاثية: ٢٥
- ﴿ ٱئْتُونِي ﴾ ، يونس: ٧٩، يوسف: ٥٠، ٥٤، ٥٩، الأحقاف: ٤.

✓ **وهذه الكلمات السبع اجتمع في كل منها همزتان، الأولى همزة وصل، والثانية همزة قطع؛** فإذا وصلت الكلمة بما قبلها حذفت همزة الوصل، وبقيت همزة القطع ساكنة .أما إذا ابتدئ بها، فحينئذ تثبت همزة الوصل متحركة، وتبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

- فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً بدئ بهمزة الوصل مضمومة :مثل ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾.
- وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل ﴿ ٱئْذَن لِّي ﴾ أو مكسوراً مثل ﴿ ٱئْتِيَا ﴾ أو مضموماً ضماً عارضاً مثل ﴿ ٱئْتُوا ﴾ بدئ بهمزة الوصل في ذلك كله مكسورة.

- **حكمه :** القصر ابتداءً لجميع القراء، ومن بينهم ورش.

☒ تنبيهات

- الألف المبدلة من التنوين، عند الوقف، على الاسم المنصوب، في نحو: ﴿ شَيْـًٔا ﴾ ، ﴿ دُعَآءً ﴾ ، ﴿ غُثَآءً ﴾ تمد الألف (مد عوض)، وليس (مد بدل)، وإن أخذ شكل مد البدل، فلا يأخذ حكمه .

- وجه الإبدال في ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ ، ليس بدلاً، وإن أخذ شكل البدل، لأن الألف مبدلة من همزة وصل عارضة، فالصواب أنه يأخذ حكم المد اللازم، وتقرأ بالإشباع ست حركات أو التسهيل .